ولا يتقولى لشيء لكنت ... مهلا وإن كنت أعطي الحلي والحللا
يرى البخيل سبيل المال واحدة ... إن الجواد يرى في ماله سبلا

وقد كان أوس بن حارثة بن لأم الطائي وهو ابن سعدى سيدا مقدما فوفد هو وحاتم على عمرو بن هند فدعا هندا أوسا فقال له أأنت أفضل أم حاتم فقال له أبيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمي لوهبنا في غداة واحدة ثم دعا حاتما فقال له أأنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن إنما ذكرت بأوس ولأحد ولده أفضل مني وكان حاتم من فحول الشعراء المتقدمين فمن شعره المستحسن قوله

أعاذل إن المال غير مخلد ... وإن الغنى عارية فتزود
وكم من جواد لم يفد اليوم جوده ... وساد من قد ذكرته المقتري غد
وكم لئيم آبائي فما كان جودهم ... سلام ومن أيديهم خلقت يدي

وقوله يخاطب امرأته

أماوي إن المال غاد ورائح ... ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوي ما يغني الثراء عن الفتى ... إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
أماوي إن يصبح صداي بقفرة ... من الأرض لا ماء لدي ولا خمر
ترى أن ما أهلكت لم يك ضرني ... وأن يدي مما بخلت به صفر
وقد علم الأقوام لو أن حاتما ... أراد ثراء المال كان له وفر
وإني لا آلو بمالي صنيعة ... فأوله زاد وآخره ذخر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى ... وكلا سقاناه بكأسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة ... غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

وكان إذا كلب الجوع واشتد برد الشتاء أمر غلامه يسارا فأوقد نارا في يفاع من الأرض لينظر إليها من ضل في الطريق ليلا فيصمد نحوها فقال يخاطب غلامه يسارا

أوقد فإن الليل ليل قر ... والريح فيك برد وصر

على رَوِيّ

على رَوِيّ نارك من يمر ... إن جلبت ضيفا فأنت حر

وقد رأيتها وقرأت أخباره الأخبار . وكل غرض التحريث والأخبار . وشهرته مغنية عن استقصاء ما أثر من الأخبار ولا يخفى ما في البيت الأول والثالث من الالتزام مع أنواع من الجناس . قوله

وعبأ المتاع تعني ضخمه ... في [illegible]
والجيب جيب الحر قعدا ... وللهو على تعبيه شجو الصدا
ثال وقد عاينه مرهوا ... [illegible]

أقول عبارة الأصل عباء المتاع والطيب الغبوه عيبا مخفف وعيبة الجيب تعبية كذلك حكي عن يونس وقال ابن الأعرابي وأبو زيد هما جميعا مهموزان . قلت فالناظم قاصر غلط من وجوه منها أنه لم يتعرض للطيب ومنها أنه لم يتعرض للضبط المخفف من غيره ومنها أنه لم يعز الأقوال لأربابها بل فيه ما يوهم أن أبا العباس قال ذلك من عند نفسه إلا أنه نقله عن يونس وابن الأعرابي وأبي زيد وغيرهم وقد يجاب عن الأول بأنه من حذف الواو مع ما عطفت أي عباء المتاع والطيب على حد سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وإن كان فيه بعد لأنه لا دليل عليه الإمالي الأصل وعن الثاني بأن الوزن يرشد إليه . وتنبيه ذا النحو ما [illegible] عليه . وعن الثالثة بأن عزوه إلى أبي العباس كاف لأن المراد قال أبو العباس نقلا عن ابن الأعرابي وأبي زيد لا أنه قاله من عنده وإن كان فيه بعض تعسف للمراجعة الأصل [illegible] على أنه غالبا إنما يأتي بقال إذا نقل أبو العباس لغة معزوة والله أعلم . وقوله عبأ [illegible] والموحدة مهموز الكنيع والمتاع معروف وهو كل ما ينتفع به كالطعام والبز وأثاث البيت ونحو ذلك ونعني أي نقصد به ونريد [illegible] بالمعجمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)